# وجه من بلادي

الصورة بعدسة: عبدالله العبري

أيها العاكف في ملكوت الألوان،
المخلص لنوايا الأنامل وإغواء الخطوط،
الخطوط التي تمضي مطواعة حذو أحلامك.
في أية أرض تمد هذه الألوان عروقها؟
ومن أي نبع غائر ترتوي؟
وإلى أية سماء تصعد؟
انسج الجمال والفرح،
ولا تأبه بالضجيج.
انسج الزمن والحكايات والأماني.
انسج الوطن والأرض.
انسج واقترب.
انسج وارتقِ.
فثمة عالم فسيح في انتظار يديك،
لكي ترسماه وتلوناه بالبهجة والأمل.



# الوالد يقلب التاريخ عن المرحلة السلطانية في القرن العشرين كما عاشها

بقلم: حمود بن سالم السيابي

**■ العلماء معنيون بتقدير الامور من زاوية النفع والضرر. اتفاقية السيب التي أبرمها السلطان تيمور مع نزوى تمثل منعطفا مهما لترتيب المشهد السياسي، السلطان سعيد بن تيمور وحّد عمان وأصدر أول عملة عمانية، جلالة السلطان قابوس المعظم سيد سادات البوسعيد، وأكثرهم حكمة وحلما ورحمة ورأفة بالعمانيين، البريطانيون اكدوا على مر التاريخ مقولة لا توجد صداقات دائمة ولا عداوات دائمة بل مصالح دائمة. ■**

تلك القراءة الخاطئة من قبل العسكريين في دولة الإمامة من اهم عناصر تقويض ذلك العهد الذي ظلم الامام غالب نفسه بقبوله في ظل متغيرات كثيرة.

قلت للوالد هناك من يحمل العلماء مسؤولية إضعاف الامام غالب فالشيخ خلفان بن جميل أفتى بوجوب أن يرد الناس الإمام عن بلادهم ولو بالقوة لأنه لا يمتلك نصف عدة وعديد خصمه، وان من شروط صحة الإمامة امتلاكه لنصف قوة ما لدى خصمه وأنه في فتواه أشار إلى حقهم في الرجوع عن بيعته لانتفاء الكثير من شرائطها، ونفس الفتوى صدرت من الشيخ حمد بن عبيد رغم أن الشيخ سعيد بن حمد ينقل عنه أنه تراجع عنها بعد ذلك.

قال الوالد إن العلماء معنيون بتقدير الامور من زاوية النفع والضرر وأيهما الأكثر تحقيقا لمصالح البلاد والعباد لأنها من الأمور المقدمة على ما سواها، وتبقى الجوانب الأخرى المتعلقة بشكل الحكم وطابعه السياسي من الأمور الثانوية، فما يراه العلماء أنه يجر ضررا لا يترددون من الإفتاء بضرورة دفعه وإن بحد السيف. وكما قلت في كتاب العنوان أيضا عن عهد الإمام غالب إنه عهد انفتح فيه الباب المغلق،

كورنيش كلابا حيث حرثناه بأقدامنا والوالد يستدعي تاريخ الضفة الثانية للبحر

وانصدع البناء المحكم ودخل الدائرة المصونة بالأمس من كان لا يرى معالمها، ذلك رأيي في الشيخ غالب كإمام جاء في مرحلة دقيقة من التاريخ تغيرت فيها موازين القوى وتغيرت العقيدة العسكرية، وتغيرت فيه مقاييس الشجاعة والإقدام والاستبسال، مما يجعلنا نلتمس العذر له، فليته لم يتعجل بقبول المهمة وليته كانت له قراءة مختلفة للمشهد. أما الشيخ غالب على الصعيد الإنساني فنعم الرجل ونعم الأرومة الكريمة التي يتحدر منها والتي تجسدت فيه بأخلاقه وشمائله ونقائه وتدينه.

وينقل الشيخ أحمد بن محمد الحارثي عن السلطان سعيد بن تيمور أنه رأى في المنام أن الإمام الشيخ غالب بن علي يسلمه سيفا او هو يقول أنا لم آخذ من هذه الدولة إلا هذا السيف وهاهو بيدك فأخذته منه، ويضيف الشيخ الحارثي معلقا على هذه الرؤيا «لقد استبشرت خيرا بها» وبالفعل فإن الامام الشيخ غالب بن علي طيب الله ثراه غادر دنيانا الفانية وهو في دار الغربة بعيدا عن وطنه ولم يأخذ من دولته شيئا حتى السيف، وقد أوصى أن يدفن في الأرض التي آوته لأكثر من نصف قرن، على عكس رفيق دربه الشيخ سليمان بن حمير الذي عاد ليعيش ما بقي من عمره في الوطن وليدفن في أرض آبائه وأجداده.

وقد عاد أهل الإمام وأفراد اسرته، وأبناء أخيه طالب إلى أرض الوطن ولم ينكر عليهم قرار العودة وقرار الالتحاق بالعمل في حكومة جلالة السلطان قابوس المعظم لأنه ادرك ان ملف الامامة تم طيه وان الظروف تجاوزته. أما ابنه الدكتور الخطاب بن غالب المسؤول في شركة أرامكو السعودية فقد بقي مع والده حتى وفاته ثم عاد إلى الوطن ليتم تعيينه عضوا بمجلس الدولة ورئيسا للجنة الاجتماعية بالمجلس وتم التجديد له في الفترة الحالية لينتخبه الأعضاء نائبا لرئيس المجلس وليعكس تحت قبة المجلس عصارة السنين وخبرة الأيام خدمة لوطنه وسلطانه.

كانت بمبي توشك أن تضيء قناديلها و تشعل الفنار لسفن البحر تترقب ليلا صيفيا مشبعا برطوبة البحر وأنفاس الناس بحجم البحر. وقد بدا الوالد في قمة نشاطه وهو يقلب التاريخ فلم أتردد عن سؤال عن المرحلة السلطانية في القرن العشرين كما عاشها ولنبدأ بالسلطان تيمور بن فيصل فقال الوالد: أنا عملت قاضيا لفترة قصيرة للسلطان تيمور في بوشر، ولم تسنح لي الفرص لأعايش الرجل بحكم ابتعاده الدائم عن عرش آبائه وأجداده، ولكنني عشته كمتابع للمشهد السلطاني فيما بعد وكرجل اشتغل بالتاريخ، فالسلطان تيمور كان أحد القادة في جيش والده السلطان فيصل، واقترب السلطان تيمور من مسحاب سمائل اثر حصار السيد نادر في سمائل حيث وصل بجيشه الى الخوض واقترب من بدبد.

كما أن اتفاقية السيب التي ابرمها مع نزوى تمثل منعطفا مهما لترتيب المشهد السياسي، ووضع حد للاختراقات بين الجانبين. وجاءت الاتفاقية منسجمة مع الشخصية غير التصادمية لديه ووفرت بيئة صالحة للتعايش في وقت كان العالم فيه يموج بتداعيات الحرب العالمية الأولى، فاستطاع





السلطان تيمور أن يجنب عمان أهوالها. وكما قلت في كتابي العنوان ان السلطان تيمور كان يلاحظ الأهم ويفعل المهم، ويقف موقفه المرموق بأعين حادة في جأش ملوكي وصدر سلطاني متسع. وللسلطان تيمور أسبقية وضع الاسس الصحيحة للإدارة التنظيمية الحديثة للدولة حيث شكل مجلسا للوزراء يساعد السلطان على إدارة الدولة، ويغطي غيابه المتكرر عن عاصمة ملكه، سواء كان في صلالة أو في سفراته الى الهند وأوروبا. وقد أسند رئاسة المجلس في سنوات عهده الأخيرة الى ولده السيد سعيد.

كما أسس السلطان تيمور مجلسا أدبيا نظيرا لمجالس مماثلة تزامنت نِشأتها في تلك الفترة في أكثر من عاصمة عربية كالقاهرة ولبنان وبعض دول المهجر، كما قرأنا عنها في مجلات تلك الفترة كالروابط القلمية، والجمعيات والمنتديات حيث اختار السلطان تيمور (باغا) في سداب كمقر لمجلسه الأدبي. كما أدنى من بلاطه الشاعر السمائلي سعيد بن مسلم المجيزي المعروف بأبي الصوفي الذي اختصه بالكثير من شعره الذي يوثق رحلات السلطان ومناسباته السلطانية. وقد جمعها السيد تيمور في كتاب تحت عنوان ديوان ابن الصوفي وتولى كتابة المقدمة بنفسه مما يدل على ولعه بالشعر حيث دعا في تلك المقدمة الى أهمية ان ينهض القادرون بطبع دواوين الستالي وابن شيخان والمر وغيرهم حتى ينشأ كما قال السلطان في مقدمته جيل لا يتمثل إلا بأبيات المتنبي وعنترة وابي نواس وكأن عمان ليس بها شعراء وأنه أي السلطان اختار سعيد المجيزي لا لأفضليته عن شعراء عمان بل لولائه الصادق لدولته البوسعيدية.

نضح الديوان بالكثير من الأبيات التي أمر السلطان تيمور شاعر بلاطه بخميسها إلى جانب أوامره لشاعره بمجاراة الشعراء في قصائد اقترح السلطان مضامينها على أن تكون على نفس البحر والروي والقافية. وقد انفق السلطان على طباعته من حر ماله وظهر في طبعته

سليمان الباروني رافق السلطان سعيد
إلى بمبي ومات ودفن فيها

الأولى عام ١٣٣٧ بعد خمس سنوات من اعتزاله العرش وذلك في مطبعة عربية بمدينة أوساكا باليابان، كما أن استضافة السلطان تيمور للزعيم سليمان باشا الباروني أحد المنعطفات التي أسهمت في وحدة الصف العماني بوجهيه السلطاني والإمامي فقد اجتهد الباروني رحمه الله على أن يقوي المشتركات بين السلطنة والإمامة كجناحين لحكومتين في دولة واحدة ولا يمكن إلا أن تحلق بهما معا، ولذلك لم يشأ السلطان تيمور أن تستأثر دولته وحدها بضيفه بل شجعه على نقل رؤيته في تحديث الدولة بحكومتيها وعرض مقترحاته لعصرنتها بما يقويها ويقوي المذهب الاباضي ايضا، حيث تمثل التهديدات الخارجية خطرا محدقا للدولة بحكومتيها وللمذهب السائد فيها.

وانتقلنا بالحوار إلى جلالة السلطان سعيد بن تيمور فقال الوالد: لقد عرفته عن قرب، وتقلدت مهاا ومسؤوليات طوال عشرين عاما في عهده، وأوفدني الى جواذر والبريمي وصور والكثير من الولايات، ولدي خطوط تواصل معه سواء باللقاء المباشر أيام إقامته ببيت العلم، أو بالرسائل فيما بعد. وقد

من مدونات الوالد بخط يده

كانت الهيكلية التنظيمية للدولة صغيرة وكان الولاة والقضاة هم رجال الصف الأول فيها، وتواصلهم مع السلطان مباشرة إذ لم تكن الإجراءات المراسمية معروفة، ولربما كان التواصل الخطي المباشر يعبر عن اهتمام جلالته برجال دولته وشيوخها وأعيانها، فكان جلالته إذا أراد أن يلتقي بأحد لا يكلف خدامه وحجابه أو ادارة مكتبه بالقيام بذلك بل يتولى بنفسه كتابة الرسالة محددا فيها التاريخ بل ساعة المقابلة، وأحيانا يخاطبهم برسالة ويذكر فيها لمن يطلب مثوله بين يديه أنه أرسل له مع الرسالة سيارة تنتظره ليستقلها على الفور وكان بإمكانه أن يكتفي بابلاغ السائق بأن يذهب إلى فلان ويبلغه إجابة دعوة السلطان.

وأذكر حين كنت واليا وقاضيا لجلالته في السيب أن كتب إلي أنه يعتزم المرور على السيب، ولكنه انشغل بأمور اقتضت العدول عن الزيارة وابلغني بذلك خطيا، وعلى هذا المنوال يتم تعامله مع بقية الشيوخ ومع الوكلاء الذين كلفهم بتوزيع المؤونة وكل ما يتصل بالتموين اثناء سنوات الحرب العالمية الثانية حيث تناقصت السلع من الاسواق فتدخلت الحكومة واستوردت ما يحتاجه الناس من سلع أساسية حتى لا تنفشى المجاعة فكان السلطان سعيد يحدد نوع السلعة وحجمها ولمن تعطى في رسائل يسهر على كتابتها بنفسه، ويشرف على التوزيع شخصيا، وكان بإمكانه أن يوجه العاملين لديه لمثل هذه الأمور.

و السلطان سعيد كما وصفته في العنوان بأنه جامعة الملوك البوسعيديين من حيث أنه وحد البلاد، وإن بالقوة وألغى الثنائية الإدارية للدولة. كما اتسم عهده ولأول مرة بوجود مورد ثابت للدولة من غير الموارد الكلاسيكية السائدة، كالرسوم والعشور الجمركية إذ اصبح لها ولأول مرة مورد حديث وعصري واستراتيجي وهو النفط. وأصبح للدولة ولأول مرة ميزانية تحدد الدخل القومي واوجه الإنفاق سواء كانت رأسمالية أو جارية.

وأصبح في عهده لأول مرة عملة نقدية ورقية عمانية مغطاة بالذهب وقابلة للصرف في جميع بلدان العالم، وأتذكر أن جلالته كلفنا بتحديد الديات الشرعية مقومة على العملة السعيدية الجديدة وذلك في الاشهر الاخيرة لعهده حيث اجتمعنا كلجنة برئاسة الشيخ أحمد بن محمد الحارثي وتوليت أنا كتابة الصيغة المتفق عليها، ولكن الوقت لم يطل بالسلطان سعيد لينعم بخيرات البترول فمع تفجر ذلك المعدن النفيس تفجرت معه براكين وبراكين بدءا من مشكلة البريمي الى حرب الجبل وانتهاء بحرب ظفار.

وقد اختار صلالة مقرا دائما وبديلا لعاصمة ملك آبائه وأجداده وكان بإمكانه أن يوزع فترات إقامته بين حواضر ملكه، إلا أنه أمضى النصف الثاني من سنوات حكمه بعيدا عن بيت العلم كمقر سلطاني رئيسي للحكم. واختار الهاتف والرسائل وسيلته للتواصل مع عاصمة ملكه فضعف تواصله مع الناس وضعفت معها كافة مفاصل الدولة وأصبحت مطمعا للكثيرين.

وحتى الذين اصطفاهم وقربهم وأشركهم ببعض قراراته لم يكونوا بعيدين عن دائرة شكوكه ولذلك حدد لهم مساحة محدودة لا يتجاوزونها، فالشيخ احمد بن محمد الحارثي كان من بين أكثر المترددين عليه من خارج الدائرة البوسعيدية ولكنه حدد له منذ البداية الخطوط التي يتحرك فيها نقاشه





معه وبما لا يسمح له ولا لغيره ان يحيد عنها قيد أنملة، وبالمقابل فإن الشيخ احمد بن محمد أدرك مكانته في قصر الحصن والمساحة المتاحة له فأظهر التزاما ووفاء لسلطانه ولذلك استمر معه حتى اللحظات الأخيرة من عهده.

قلت للوالد ولكن جلالة السلطان سعيد بن تيمور رحمه الله كان ضحية أزمات سياسية تغذت من الخارج فأضعفته كثيرا ففي عهده خسرت الدولة امتداداتها الآسيوية في جواذر مقابل ثمن بخس، وفرط حلفاؤه البريطانيون بالامتدادات العمانية الإفريقية في زنجبار وخذلوا السلطان جمشيد وبذلك خسر العائد السنوي لجمارك جواذر. وتسبب العائدون من زنجبار في اضافة الأعباء عليه، فقال الوالد: إن البريطانيين اكدوا على مر التاريخ مقولة لا توجد صداقات دائمة ولا عداوات دائمة بل مصالح دائمة، وقد كان السلطان سعيد معذورا فيما اتخذ من خطوات في جواذر، فإمكانات بلاده لا تستطيع ان توفر الغطاء الكافي لحماية ارض الدولة الأم، فضلا عن حماية امتداداتها في آسيا وأفريقيا فكان مجبرا بقبول هذه التسويات كما حدث في جواذر، وهو الأخذ بأقل الضررين، وكذلك في زنجبار حيث لم يكن بمقدوره أن يحافظ على نفوذ آبائه على تلك الديار ولله أمر هو بالغه.

بدت بمبي كأيقونة فيها مصباح، وتحولت السفن خلف بوابة الهند كقصور عائمة ذكرتني بوقفة اليخت القديم آل سعيد على شواطئ مسقط، وكان الوالد هو الذي يسبقني هذه المرة للحديث عن سيد عمان قبل أن أسأله فكان الوالد السائل والمجيب فقال الوالد: إن حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم هو سيد سادات آلبوسعيد قاطبة، وأكثرهم حكمة وحلما ورحمة ورأفة بالعمانيين. وعلى الرغم من أنه لم يسبق لي شرف لقائه قبل أن يتولى الحكم لوجوده في صلالة، ولانشغاله بالدراسة والإعداد العلمي والعملي لمهام الحكم حيث ادخره القدر لهذه الغاية، وأحسن والده في تهيئته لهذه المهمة السامية في أصعب وقت عاشته عمان حيث بلغ الاحتقان السياسي ذروته من جعجعة

السلطان تيمور وعلى ويمينه بالعمامة البيضاء والد الإمام الرضي الخليلي

الخصوم في الخارج والنار التي تستعر في جبال ظفار والتي وصلت في أواخر الستينات الى مطرح والرستاق إلا أن سيد سادات عمان كوريث وحيد وجدير بعرش آبائه سبقه صيته وتقدمته سيرته الى مسقط عاصمة ملكه وملك آبائه، والى وجدان العمانيين والمشيخات العمانية. والكثيرون ممن زاروا صلالة لمقابلة والده وتشرفوا بلقائه جاءوا يحملون الكثير من البشرى لعمان والعمانيين. وبحكم عملي بالقرب من السيد أحمد بن إبراهيم وإسماعيل الرصاصي في أواخر عهد والده، فكانت تصل بعض الهمسات حول أمور سيتغير بموجبها التاريخ. وشاء الله أن يتولى الحكم وأن يغير التاريخ ويصنعه ليكون بحق سيد سادات كل الآباء التاريخيين لهذه الاسرة الأزدية.

وقد غير اسم السلطنة من سلطنة مسقط وعمان الى سلطنة عمان في خطوة مهمة على صعيد الوحدة الوطنية ليكون الاسم معبرا اصدق تعبير عن مسماه، وغير علم آبائه السلاطين ليكون العلم الجديد أكثر تعبيرا عن فلسفة الحكم، وغير العملة الورقية من الريال السعيدي إلى الريال العماني ليكون النقد مخلدا لاسم الدولة.

وقد تشرفت بلقائه لدى أول وصول له لمسقط. ثم تفضل وزار سمائل في إطار جولاته الميمونة المباركة في الولايات ولتكون سمائل كسلطان للسلطان كما وصفها البهلاني من بين أولى المحطات على قائمة هذه الجولات حيث جمعنا

من رسائل جلالة السلطان سعيد للوالد

بجلالته حفظه الله لقاء بحصن سمائل بحضورالشيخ خلفان بن جميل السيابي وشيوخ وأعيان سمائل. ثم تكررت العديد من اللقاءات في المقر المؤقت لجلالته بجوار قصر العلم ثم في قصر السيب فيما بعد، وأسدى إلينا الكثير من التوجيهات والمهام، فإنجازاته تتحدث عن نفسها، والمكانة الرفيعة التي بلغتها عمان في عهده تحتاج الى مجلدات للحديث عنها، وجلالته دحر الشيوعية وحطم أحلامها وأمانيها، وحال بين مموليها في الخارج من الاقتراب من المياه الدافئة في الخليج. ووحد عمان، وانتهت في عهده ولاول مرة ما عرف بحكومة المهجر ومكاتبها وسفرائها وأعلامها، فاصبح علمه السلطاني الوحيد الذي يرفرف في الافق العماني والافق العالمي.

وعلى المستوى الشخصي أدين له من بين أمور كثيرة هو تفضله بالتوجيه بطباعة العشرات من كتبي مع تفضله بطباعة كتب علماء عمان والذين بفضل هذا السلطان العظيم عرفهم العالم، وبفضل كتبهم التي طبعها اقترب علماء الإسلام من مذهب اهل عمان، وانجلت الكثير من الشبه التي عششت في العيون عن المذهب الاباضي فالإنسان عدو ما جهل. كما وجهني بإعداد كتاب يتحدث عن الخيل وذلك إحياء منه للمآثر وترميم الهوية العمانية التي فقدت الكثير والكثير قبله فوحد الناس ليكونوا على قلب رجل واحد

كما وأن له الفضل في جعل صلاة الجمعة تؤدى في كافة مدن عمان والله أسأل أن يوفقه لتحقيق ما خطط له لرفعة بلده وشعبه كما أسندت إلي في مرحلة من المراحل إعداد خطب الجمعة وإمامة المصلين في الجمع وفي الاعياد التي يحضرها جلالته بمسجد الخور. وعلى المستوى الشخصي فإن وجودنا هنا في بمبي وترددنا على أطبائها هو بفضل الله، ثم بفضل هذا السلطان كأحد أمثلة هذه الرأفة.

وهناك آلاف العمانيين الذين يملأون مستشفيات الدنيا ويتلقون العلاج على نفقة جلالته شخصيا، أو من ميزانية العلاج في الخارج الذي تنفذه الحكومة والتي توفد العمانيين الذين يعانون أمراضا لا يمكن معالجتها في مستشفيات السلطنة نظرا للخبرة والامكانيات، وهذه أمور لم نعلمها في آبائه ولم نقرأ عنها في سير أجداده.

وأذكر حين كنت في بدبد واليا وقاضيا للسلطان سعيد أن عانيت من بعض الأمراض فلم يكن لنا إلا التطبب المتوارث من شيابنا، وكان مجرد طلبنا لعرض نفسنا على طومس في مستشفى الإرسالية المعروف كان يتطلب استئذانًا من السيد أحمد بن إبراهيم، والاستئذان يجب أن يكون خطيا، ويتطلب وصوله إلى نظارة الداخلية لأيام لعدم وجود وسائل النقل المتوفرة، وكذلك الرد على الاستئذان فيكون الإنسان قد استشرى به المرض قبل أن يصل الرد بالموافقة، أو الرفض فيرى أن الاولى ان يطبب نفسه بنفسه سواء بالأدوية العصرية التي نشتريها من دكاكين سوق مطرح أوندخرها لاستخدامها وقت الحاجة، أو الاعتماد على الموروث كما قرأنا عنه، أو الوصفات التي يعرضها المعالجون الشعبيون.

والاهتمام بالإنسان في أمور العلاج مجرد قطرة في بحر فضله الذي غمر ابناء شعبه. ويكفي أنه جعل من الآية الكريمة عفا الله عما سلف شعارا طبقه على كل من حمل السلاح في وجه الدولة لضرورات رآها، أو لمعتقدات آمن بها، أو لتأثير من الآخرين انساق إليها دون معرفة عواقبها. وقد لازم العفو عهده الميمون وتجلى في الكثير من المواقف حيث تورط كثيرون فكان عفوه يسبق مقدرته، وتلك من

حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم لدى زيارته لجدّه السلطان تيمور عام ١٩٦٥ في بمبي

الخصال النبوية الكريمة والشمائل التي تأسى بها جلالته من النبي الأكرم صلوات الله وسلامه عليه، فكانت جواهر حكمه وإشعاعات سياسته الصائبة.

عدنا إلى الفندق وأنا أستحضر كلمات كتبتها يوما عن سيد عمان حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم حفظه الله ورعاه في إطلالته المباركة على تاريخنا حين قلت ضمن مقال مطول «ايها القادم كمزن الله وديمه تتسكب في بوادينا الموحلة وارواحنا العطشى لو غزلنا هدوب عيوننا سجادة تحت قدميك ما وفيناك حقك. ايها المطل كليلة قدرنا ببشائرك ومكرماتك لونثرنا الارواح سحائب تمطر دربك الوارف سنبقى المقصرين أيها الآتي من لهفة انتظاراتنا وحرقة اشواقنا تحمل فنار المجد وشعلة الحرية لو سكبنا مهجنا وقود النار وزيت الشعلة لما وفيناك بعض بعض بعض دينك جئت وعمان مركاض يحن لحمحمة الصافنات والعمانيون فرسان يبحثون عمن يحرض فيهم عشق الصهوات جئت وعمانك الغالية عملاقا اوصد باب عرينه يساهر التعب والحمى والعمانيون اسود ينتظرون من يشعل فيهم روح التوثب والاقتحام تناولنا العشاء وجمعنا العشاءين ووضع الوالد رأسه على مخدته ونام وبقيت أنا أسافر من النافذة إلى مسقط وتاريخ عمان وشعر الوالد وهو يقول:

طف بالمعاهد تبصر مجد ماضينا
فقد وضعنا على الدنيا عناوينا
وقد كتبنا على وجه الزمان لنا
باحرف النور رسما من ايادينا
تاريخ ملتنا في وجه امتنا
يبدو سناه لتاليه براهينا
عشنا على العز لا نرضى المذلة في
حال وان قامت الدنيا تعادينا
والدهر من طبعه حرب الكريم وكم
فينا تبنى المعالي من معالينا
للدين فينا مقام عز مظهره
بطالع السعد نرعى من يراعينا
أخوة الدين حق ليس يعرفه
الا اولي العزم في اجيال ماضينا